وافترى وزعم ان له ولدا ولكن انظرهم تعالى الى يوم القيامه واجلهم حلما وثقة بقدرته عليهم
فانه الذي لا يعجل على من عصاه بل كما جا في الصحيحين ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد وفي الصحيحين ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد
اصبر على اذى سمعه من الله انهم يجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم ٥ وقد
قال الله تعالى وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير
وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يوخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار ولهذا قال ههنا فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اي يوم القيامه
وقد جا في الحديث الصحيح المتفق على صحته عن عبادة بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة
حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ٥

اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون
اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون
انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون

يقول تعالى مخبرا عن الكفار يوم القيامه انهم يكونون اسمع شي وابصره
كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اي يقولون ذلك حين لا ينفعهم ولا يجدي عنهم شيئا
ولو كان هذا قبل معاينة العذاب لكان نافعا لهم ومنقذا من عذاب الله ولهذا
قال اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وابصرهم يوم ياتوننا يعني يوم القيامه لكن الظالمون
اليوم في ضلال مبين اي لا يسمعون ولا يبصرون ولا يعقلون فحيث يطلب
منهم الهدى لا يهتدون ويكونون مطيعين حيث لا ينفعهم ذلك ثم قال تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اي انذر الخلايق يوم الحسرة اذ قضي الامر اي فصل بين
اهل الجنة واهل النار ودخل كل الى ما صار اليه مخلدا فيه وهم اي اليوم في غفلة
عما انذروا به وهم لا يومنون اي لا يصدقون به ٥ قال الامام احمد حدثنا
محمد بن عبيد ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦١

اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجا بالموت كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون
ويقولون نعم هذا الموت قال فيومر به فيذبح قال ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت
ويا اهل النار خلود ولا موت قال ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة الدنيا هكذا رواه
الامام احمد وقد اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث الاعمش به
ولفظها قريب من ذلك ٥ وقد روى هذا الحديث الحسن بن عرفه
حدثني اسباط بن محمد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا مثله ٥
وفي سنن ابن ماجه وغيره من حديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة بنحوه
وهو في الصحيحين عن ابن عمر ورواه ابن جريج قال قال ابن عباس فذكر من قبله
نحوه ورواه ايضا عن ابيه انه سمع عبيد بن عمير يقول في قصصه يوتى بالموت
كانه دابة فيذبح والناس ينظرون ٥ وقال سفين الثوري
عن سلمة بن كهيل حدثنا ابو الزعرا عن عبد الله هو ابن مسعود في قصة
ذكرها قال فليس نفس الا وهي تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار وهو يوم
الحسرة فيرى اهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لهم لو عملتم فتاخذهم الحسرة
قال ويرى اهل الجنة البيت الذي في النار فيقال لولا ان من الله عليكم
وقال السدي عن زياد عن زر بن حبيش عن ابن مسعود في قوله
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
اتي بالموت في صورة كبش املح حتى يوقف بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا اهل الجنة
هذا الموت الذي كان يميت الناس في الدنيا فلا يبقى احد في اهل عليين ولا في
اسفل درجة من الجنة الا نظر اليه ثم ينادي يا اهل النار هذا الموت الذي كان
يميت الناس في الدنيا فلا يبقى احد في ضحضاح من نار ولا في اسفل درك من
جهنم الا نظر اليه ثم يذبح بين الجنة والنار ثم ينادي يا اهل الجنة هو الخلود ابد الابدين
ويا اهل النار هو الخلود ابد الابدين فيفرح اهل الجنة فرحة لو كان احد ميتا من فرح
ماتوا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا من شهقة ماتوا فذلك قوله
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يقول اذا ذبح الموت ٥ رواه ابن ابي حاتم في
تفسيره ٥ وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وانذرهم يوم الحسرة

Copyright © King Saud University